Converted by Tiff Combine - unregistered

خيوط الصنانير على هذا النحو » ؟ وخاض متعجلاً في الماء.

كانت قطع جليدية تسبح في مصب النهر. وعند خط الأفق كانت سفينة الصيد تظهر معلقة فوق مساحات الجليد. تمنيت لو كنت وحيداً، فتناولت بندقيتي، واتجهت نحو المستنقع، إلا أنني ما كدت أقطع مئة خطوة حتى اضطررت للعودة: فالبعوض الذي كانت الريح الصقيعية تبعده عن الشاطىء، ألقى بنفسه عليّ في دفء السهب.

جُهزت شباك الصيد المثلثة آخر الأمر ووُضعت في القارب الذي ابتعد عن الساحل. جعل بحار متين البنية يجدّف فيما رفيقه يلقي الشبكة بسرعة. بلغ القارب وسط النهر وألقيت شبكة أخرى. وعاد القارب بعد أن دار في مساره نصف دائرة واسعة. فأخذنا في مجموعتين نسحب الشبكتين ونحن نرسل صيحات قوية، ونؤشر ونصول، وحين ظهر قعر الشبكتين ألقى بعض البحارة بأنفسهم لتخليصه متر شّشين بالماء من القدمين إلى الرأس. وقد قطعت الخيبة نَفَسنا: فوسط الطحالب التي استخلصناها لم يكن هنالك سوى بضعة أسماك « أبو لحية » تتخبّط. ألقينا بها على الطُحلُب. وعدنا نلقي الشبكتين في القارب ومضينا إلى موضع أبعد بقليل نجرب حظنا. وغمغم ايليا وهو يجفف العرق عن جبينه:

« يا للشيطان! ما الذي يحدث؟ لا نجد شيئاً هذه السنة. مرّ وقت... يساراً أكثر » صرخ، وجعل يعدو فوق الرمل ليشرف على إلقاء الشباك. توجهت بنظري من جديد نحو الإيسبا بتشوق متزايد بسبب ما جعلت أميّز فيه الآن من علامات حياة. وقد استأثرتْ لعبة الصيد باهتمامي فجعلت أسحب الشباك، إلا أننا لم نجد مرةً أخرى سوى أسماك أبو لحية صفراء ورمادية.